

## [ تمهيد ] :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:  
فهذه نبذة تعريفية مختصرة بالحركة الحوثية الإجرامية التي ظهرت في شمال اليمن منذ سنوات ثم اجتارت على انتهاك الحدود السعودية وبدأت بسفك الدم الحرام في الشهر الحرام .  
وعلى إثر ذلك أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز\_أيده الله\_ بالدفاع عن الوطن وتطهير البلاد من كل متسلل أثم ، وقامت جنود التوحيد وأسود السنة بواجبها ولله الحمد والمنة .  
ومن باب المساهمة في هذا الجهاد الشرعي أحببت أن أخص نبذة عن هذه الحركة مما كتب ونشر مذيلاً للمقال ببعض النصائح النافعة لاسيما لسكان المناطق الحدودية القريبة من أرض المواجهة .  
والله أسأل أن يحفظ على هذه البلاد أمنها واستقرارها واجتماع كلمتها وأن يقيها شر الأشرار وكيد الفجار إنه قوي عزيز .

### 1- [ نشأتها ] :

تعود جذور الحركة الحوثية إلى أحد التنظيمات الحزبية السياسية الشيعية الزيدية التي تنشأ الوصول إلى الحكم ، وهو (حزب الحق) ثم أنشئ (منتدى الشباب المؤمن) الذي يغلب عليه الطابع الفكري \_ ويقول أحد مؤسسيه إن الهدف منه مواجهة المد السلفي لاسيما في صعدة \_ فكان من أهم الداعمين لحزب الحق .  
ثم قام حسين بن بدر الدين الحوثي وآخرون بالانقلاب على المنتدى وتم تغييره إلى ( تنظيم الشباب المؤمن ) ليصبح عليه صبغة سياسية حركية .

وقام حسين الحوثي بجهود كبيرة وبدعم قوي نتج عنهما استقطاب أعداد كبيرة من الشباب إلى التنظيم.

ثم دخل في مواجهات مسلحة مع الحكومة انتهت بقتله سنة 2004م ولا تزال الحركة تنهج منهج المقاومة المسلحة إلى هذا التاريخ (1430هـ \_ 2009م )

### 2- [ انتمائها العقدي ] :

تنتمي الحركة الحوثية إلى المذهب الزيدي بفرعه الجارودي ، وترتكز العقيدة الجارودية باختصار على أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الخليفة من بعده هو علي بن أبي طالب ولكن بذكر وصفه لا بتسميته فلما بايع الناس أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ضلوا وكفروا فكفروا بذلك الأمة \_ والعياذ بالله \_

وتتفق الحركة الحوثية مع الرافضة الاثني عشرية في سب الخلفاء الراشدين والطعن فيهم وتكفير جمهور الصحابة .

قال بدر الدين الحوثي الأب الروحي للحركة ووالد رئيس الحركة الأول حسين الحوثي : " أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي : الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله "

وأما حسين الحوثي نفسه فله كلمات كثيرة فيما يعرف بـ (ملازم ودروس السيد حسين الحوثي (فيها الطعن في الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وفيها الطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، ومن أقواله عامله الله بعدله الكلمات التالية :

1- طعنه في أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم :

(معاوية سيئة من سيئات عمر ، ليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب ، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته ، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه، كل ظلم وقع للأمة ، وكل معاناة وقعت الأمة فيها المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان) [درس تفسير سورة المائدة .]

2- نفيه الهداية عن يتولى الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر ولو بمثقال ذرة :

( فلماذا قلنا : من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله بقوله ” فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ” ، ولن يكون من حزب الله لأنه قال فيما بعد ” ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ” فلن يكون غالباً لأنه رفض أن يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية...) [درس تفسير سورة المائدة ] .

3- أبو بكر وعمر في نظره هم أكبر مشكلة في الإسلام :

(فلماذا قلنا سابقاً إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة ، هم وراء ما وصلت إليه الأمة ، هم وراء العمى عن الحل ، أليست طامة ؟ هذه طامة ، الحل هنا لكن من يتولى أبا بكر وعمر لا يرى حلاً ، لا يعرف سبب المشكلة ، ولا يعرف حل المشكلة...) [درس تفسير سورة المائدة ] .

4- زعمه أن الله لو لم يتعهد بحفظ القرآن لدس فيه بعض الصحابة سوراً أي لتمجيد أنفسهم فيقول :

( تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله ، لكانت فيه سور آخر، واحده لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعثمان) ثم يقول : (أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة) [درس تفسير سورة المائدة ] .

5- أبو بكر وعمر وعثمان والصحابة منحطون عنده - حطه الله في أسفل سافلين\_

قال بعد أن أشار إلى عناية أهل السنة بذكر أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ( أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم ، هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم ) (دروس من هدي القرآن الكريم - سورة آل عمران - الدرس الأول ” ص17-18 ] ويقول عامله الله بعدله :

( متى لمعنا أحدا من أهل البيت أو احتجنا أن نكذب من أجل أن نلمعه أمام الآخرين ، لكن الآخرين يتمسكون بأناس منحطين !! يحتاجون في ذلك وقتاً يضربون لهم ” رنجاً ” تارة أصفر وتارة أبيض من أجل أن يلمعه أمام الآخرين...) ثم قال : ( السنة في تعب شديد وهم دائماً في تلميع لأبي بكر وعمر..) [تفسير سورة المائدة آية مائة ] .

### 3- [ علاقة زعماء الحوثيين بالرافضة الاثني عشرية ] :

مع كون الجارودية لا تتفق مع الرافضة الاثني عشرية في كل شيء إلا أن الواضح في الحركة الحوثية تأثرها بالرافضة الاثني عشرية وولاؤها لدولتها القائمة وأحزابها التابعة لها ويتجلى ذلك من خلال نقاط كثيرة منها :

1- تدريس مادة الثورة الإيرانية ومبادئها وقام بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي .

2- رحيل بدر الدين الحوثي الأب إلى طهران واستقراره فيها من عام 1994 إلى 1997م

2- زيارة حسين الحوثي إيران ومكثه مع أبيه عدة أشهر في قم ، وزيارته ” حزب الله ” في لبنان .

3- الإشادة الدائمة من حسين الحوثي بإيران وبالخميني والذي لا يذكره إلا بلقب الإمام والإشادة بحزب الله اللبناني كما هو واضح في محاضراته وملازمه.. ومن ذلك قوله :

أ- (الإمام الخميني كان إماماً عادلاً ، كان إماماً تقياً ، و الإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث) ورتب على هذا التحليل أن كل ما يصيب العراق أو السعودية أو الكويت أو اليمن هو بسبب دعاء إمامه الخميني عليها !!! . [خطر دخول أمريكا اليمن]

ب- ويقول (الإمام الخميني عندما جاء - وهو رجل من هذا النوع ( يقيم الصلاة) ، رجل كماله كمالاً دينياً ، كمالاً على وفق هدى الله سبحانه وتعالى ..) [محاضرة الإرهاب والإسلام ]

ج\_ ويقول عن الحزب الرافضي المسمى زوراً بحزب الله ( ومن هو حزب الله ؟. إنهم سادة المجاهدين في هذا العالم ، هم من قدموا الشهداء ، هم من حفظوا ماء وجه الأمة فعلاً ، لقد ظهروا بالشكل الذي كنا نقول : (مازال هؤلاء يحافظون على ماء وجوهنا هم الذين حفظوا الشهادة على أن الإسلام لا يمكن أن يُهْرَمَ ) . [محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين ]

د\_ ويقول أيضاً عن الحزب نفسه :

” من الحقائق القرآنية أيضاً - التي تجلت خلال هذا الأسبوع في الأحداث - في موقف حزب الله.. حزب الله الذين اهتدوا بالقرآن الكريم فمنحهم الله ما وعد أوليائه في قوله تعالى { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } (56) سورة المائدة .

أمطروا معسكرات الجيش الإسرائيلي بالنار بالصواريخ بقاذفات الهاون .. لم يرتعبوا ، لم يرتبكوا لأن قلوبهم ليس فيها مرض ، قلوبهم مليئة بتولي الله ورسوله وعلي بن أبي طالب ، تحدوا وانطلق أمين عام حزب الله بكلماته القوية يتحدى أمريكا و إسرائيل ..” [دروس من هدي القرآن : اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً ]

4- استعمال الشعار الذي كان يرفعه الخميني واستجلب به العواطف وهو ما يعرف بالصرخة .

5- رفع شعارات التأييد لـ”حزب الله” اللبناني ، ورفع أعلامه في بعض المراكز التابعة له

6- إحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه ، وإقامة المجالس الحسينية .

7- اتخاذهم جبلاً في مدينة صعدة ، أطلقوا عليه اسم (معاوية) ، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة المتوسطة والخفيفة ، ويطلقون ما لا يحصى من القذائف ، رغم سقوط قتلى وجرحى .

8- عرض بعض المحلات التجارية والمطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران ، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة .

9- الدعم الإعلامي الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية ، من خلال قناة ” المنار ” و” العالم ” وغيرهما من القنوات الرافضية .

#### 4- [ من أهداف الحركة الحوثية ] :

1- التمهيد لظهور المهدي حسب مزاعم الرافضة من خلال مروياتهم المكذوبة على أئمة آل البيت :

جاء في كتاب ”عصر الظهور” ، لمؤلفه الرافضي اللبناني علي الكوراني العاملي ، يؤكد فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل البيت ، تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكتاب بـ” ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام ، وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق “. أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم ”اليمني” فتذكر رواية أن اسمه حسن أو حسين ، من ذرية زيد بن علي ، عليهما السلام . ويستشهد الكتاب ببعض الروايات التي تؤكد أن ”اليمني” يخرج من قرية يقال لها ”كرعة” ، وهي قرية في منطقة بني حَوْلان ، قرب صعدة .

2- تنفيذ مخططات خارجية تهدف إلى زعزعة الأمن في بلاد الحرمين حرسها الله :

فإن القوى الداعمة لها المدافعة عنها لا تريد لأهل السنة خيراً إنما تريد تقويض أمنهم والقضاء على عقيدتهم وإحياء المشاهد الشركية في مكة والمدينة وقرأ ما قاله أحد المناصرين للحركة الحوثية متحدثاً عن الهدف البعيد للاعتداء الحوثي على الحدود السعودية وهو يتحدث عن خروج حسين الحوثي ثم استشهاده حسب زعمه (ثم الهجرة (التسللات) الأخيرة للمجاهدين الحوثيين نحو نجد والحجاز ورفع شعار إنقاذ المراقد المقدسة وشيعة السعودية من دنس الوهاية) [متمدى أنا شيعي العالمية ]

3- إقامة كيان رافضي مستقل على الحدود السعودية الجنوبية :

إضافة إلى ما تقدم فإنها تهدف إلى إقامة دولة رافضية مستقلة فإن حسين الحوثي ووالده والفكرة الجارودية لا

تعترف إلا بإمامة رجل من أهل البيت ، وقد قام حسين الحوثي بشق العصا وتمرد على الدولة حتى قُتل ولا زال أتباعه يواصلون المسيرة ظلماً وعدواناً وإحياء لسنة الخوارج ودعاة الفتن والشقاق ، وإذا تحقق للحركة الحوثية إقامة كيان مستقل فذلك يشكل خطراً بالغاً على الأمن والاستقرار والعقيدة الصحيحة وما سيتبع ذلك من تمهيد السبل لبعض القوى المؤثرة لتحقيق مآربها عن طريقها لا قدر الله .

وقد حذرت كثير من الكتابات والدراسات المطبوعة أو المنشورة في الشبكة العالمية من خطورة هذا الهدف وأوضحت كثيراً من العواقب السيئة في حال تحقيقه .

## 5- [ ما موقفنا في التعامل مع هذه الفتنة ] :

أولاً :

ينبغي أن ينتشر الوعي بفساد العقيدة التي يدين بها الحوثيون ويقاثلون عليها ويستمتتون دونها ولا سيما بين سكان القرى الحدودية فإن المجاورة لها تأثيرها البالغ وذلك أن العلم بمدى ضلال الحركة الحوثية وانحرافها وزيفها من أقوى الأسباب لرفضها ومقتها والحذر منها .

ثانياً :

توعية سكان الحدود الجنوبية بتوخي الحذر لاسيما في التعامل مع المتسللين غير النظاميين (المجهولين) فقد يكون منهم المنتمون لهذه الحركة الذين جاؤوا لدعمها بالمال أو لتنفيذ بعض المخططات الإجرامية ، والتأكيد على المواطنين باستشعار المسؤولية الوطنية في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره وحراسته من كل سوء .

ثالثاً :

التخفيف بكل ممكن عن النازحين الذين اضطروا إلى هجر بيوتهم إلى مخيمات الإيواء فمع ما تبذله الدولة وفقها الله من الدعم المادي والمعنوي إلا أن تعاطف الناس معهم والتخفيف عنهم له أثر بالغ في طمأنينتهم .

وفي الوقت نفسه تجب العناية بمسألة جمع التبرعات بأن تكون تحت مظلمة رسمية تخضع للرقابة والمتابعة حتى لا يُستغل هذا الشعار لجمع المال لغيرهم من قبل بعض التنظيمات الحركية السرية .

رابعاً :

الالتحام التام مع القيادة تحت ظل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني أيدهم الله وسددهم فإن لزوم الجماعة واجتماع الكلمة ووحدة الصف من أقوى وسائل النجاح والفوز والظفر.

وهذا واجب الرعية في كل وقت ولكنه في وقت الفتن والأزمات أكد وأولى لحساسية الظروف .

خامساً :

الحذر من تصديق الشائعات أو نشرها لما تسببه من الرعب والهلع والتخذيذ والوهن مع أن الغالب على الإشاعات اختلاق الأخبار أو الزيادة على الوقائع تهويلاً وترويعاً وفي الحديث ( كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع ) . وربما يكون مصدر كثير من الشائعات هو العدو نفسه ليقذف الرعب والهلع في قلوب الموحدين ويشكك الرعية في قوة قيادتها وجنودها .

مما تجدر الإشارة إليه والتنبيه عليه أن القاعدة الشرعية في هذا الباب أن ما كان من الأخبار متعلقاً بالقضايا العامة فيجب رده إلى أولي الأمر حتى يتخذوا معه الإجراء المناسب كما قال تعالى ( وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم )

سادساً :

الشد من أزر جنودنا البواسل الذين يضحون بأنفسهم ليبقى هذا البلد عزيزاً شامخاً بإسلامه وسنيته وعرويته وريادته في خدمة الإسلام وأهله .

وذلك بالدعاء لهم وخلافتهم في أهلهم بخير وتذكيرهم بأنهم في جهاد عظيم وشرف كبير ولهم من الله عظيم الأجر إن أخلصوا النية لله وحده .

وأي جهاد أعظم من الجهاد في سبيل بقاء كل شبر من هذه الأرض صافياً نقياً ترفرف عليه راية التوحيد والسنة ، لا يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخير ولا يذكر فيه خلفاؤه وأزواجه وأصحابه إلا بكل خير .

تذكروا أيها المجاهدون البواسل أن هذه الشرذمة لو تمكنت \_ لا قدر الله \_ على شبر واحد من أرضكم للعتت فيه أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم ولأظهرت سب السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، ولتقربت إلى الله بسفك دم كل سني قدرت عليه ، كما تنضح بذلك كتبهم صراحة بلا تلميح نسأل الله أن يكف بأسهم وأن يدفع شرهم وأن يكتب لكم أيها المجاهدون الشرفاء أعظم الأجر وأجل المثوبة.

#### 6- [ من تصريحات سماحة المفتي حفظه الله ] :

أختم هذه المقالة بتصريحات متفرقة لسماحة مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله وذلك لأهميتها البالغة كما نشرت في بعض الصحف المحلية :

( أ )

“مفتي السعودية : تصرفات الحوثيين فتنة بين المسلمين وقتالهم جهاد:

انتقد المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الحوثيين بشدة ، معتبراً تصرفاتهم فتنة بين المسلمين ، والأفكار التي يؤمنون بها وينطلقون منها قائمة على التعصب لأقوال شاذة وآراء فاسدة ، معتبراً من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون.

وزاد رئيس هيئة كبار العلماء السعودية- في حديث لجريدة “عكاظ” السعودية أن الحوثيين أضافوا خطأ إلى أخطائهم الكثيرة بمحاولة فرض عقيدتهم الفاسدة على المجتمع والبلاد الإسلامية ، داعياً البلدان الإسلامية إلى عدم الرضا بالأفكار الفاسدة البعيدة عن الشريعة الإسلامية.

وأثنى المفتي العام للمملكة على أداء رجال الأمن ، مثنياً جهودهم في الحفاظ على أمن الوطن وحماية مقدراته ، مضيفاً : «هؤلاء الجنود المرابطون إنما هم في جهاد يحرسون ثغراً من ثغور الإسلام ، وهم على خير وأجر عظيم في إخلاصهم ودفاعهم عن الوطن».

وبين : أن حكومة المملكة تقدم مجهودات كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين وتدافع عن الوطن وممتلكاته . وخلص مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء إلى القول : « المملكة لا تعتدي على أحد ، لكنها تمتلك القدرة لردع كل من تجاوز حدوده وأراد الإفساد والإخلال بالأمن».

( ب )

وفي تقرير آخر طالب مفتي السعودية ، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، أئمة المساجد في مختلف مناطق المملكة بالقنوت والدعاء للجيش السعودي بالتوفيق في قتاله الراهن ضد جماعة الحوثيين اليمنية.

( ج )

وفي حديث مع صحيفة عكاظ السعودية نشر الإثنين 16-11-2009م ، اعتبر آل الشيخ أن الدعاء والقنوت لقوات الجيش السعودي “واجب لا نزاع فيه ؛ لأن هؤلاء مدافعون عن الدين والعقيدة والوطن ، ولا بد من شد أزرهم وتقويتهم بالدعاء”.

وأوصى جنود الجيش السعودي في الميدان بتقوى الله ، والإخلاص في الدفاع عن الدين والوطن ، وقال مخاطباً إياهم : "أبارك جهودكم ، وأحيي بسالتكم وقدرتكم على مقاومة الشر والفساد ، وأحيي صبركم وثبات جأشكم".

( د )

كما قال حفظه الله معلقاً على سؤال حول الحديث "الذي يتحدث عن لقاء مسلمين بسيفيهما ومصير القاتل والمقتول في النار ، قال مفتي السعودية في تصريحات أخرى لصحيفة "الوطن" السعودية نشرت الاثنين : إن هذا الحديث ينطبق على الأمور الملتبسة وغير الواضحة ، أما "في المسائل الخاصة بين الحق والباطل كما هو في مسألة دخول المتسللين الحوثيين إلى أراضينا ، فنحن على الحق وهم على باطل واضح يجب قتالهم".

وأضاف : "المملكة هنا تدافع عن نفسها ، وتصد عدواناً ظالماً ، ولم تغز أرض أحد أو تتسلل إليه ، ومن ثم فإن من قتل منهم وهو معتد سيلقى ربه على جزاء فعله ؛ حيث لم نبدأ بالعدوان ، وإنما هو من اعتدى وبدأ بشر ، ومن بدأ بعدوان وهدد وتعرض فلا بد من الدفاع عن النفس" ، وتابع : "أما من قتل من جنودنا على يد هؤلاء المعتدين ، فأرجو لهم من الله الشهادة ، وإنهم بإذن الله على خير".

جزى الله سماحة المفتي خير الجزاء على ما بين وأوضح وجعل ذلك في موازين حسناته إنه جواد كريم .

وفي ختام هذه المقالة أسأل الله عز وجل أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه والحمد لله رب العالمين .

علي بن يحيى الحدادي

18/12/1430هـ